" لا تحسبن " خطاب لرسول ا A . وأحد المفعولين " الذين يفرحون " والثاني " بمفازة " وقوله : " فلا تحسبنهم " تأكيد تقديره : لا تحسبنهم فلا تحسبنهم فائزين . وقرئ : لا تحسبن . فلا تحسبنهم بضم الباء على خطاب المؤمنين ولا يحسبن . فلا يحسبنهم بالياء وفتح الباء فيهما على أن الفعل للرسول . وقرأ أبو عمرو بالياء وفتح الباء في الأول وضمها في الثاني على أن الفعل للذين يفرحون والمفعول الأول محذوف على : لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة بمعنى : لا يحسبن أنفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم تأكيد . ومعنى " بما أوتوا " بما فعلوا . وأتى وجاء يستعملان بمعنى فعل قال ا تعالى : " إنه كان وعده مأتيا " مريم : 61 ، " لقد جئت شيئا فريا " مريم : 27 . ويدل عليه قراءة أبي : يفرحون بما فعلوا . وقرئ : آتوا بمعنى أعطوا . وعن علي Bه : بما أوتوا . ومعنى " بمفازة من العذاب " بمنجاة منه . روي : أن رسول ا A سأل اليهود عن شيء مما في التوراة فكتموا الحق وأخبروه بخلافه وأروه أنهم قد صدقوه واستحمدوا إليه وفرحوا بما فعلوا فأطلع ا رسوله على ذلك وسلاه بما أنزل من وعيدهم : أي لا تحسبن اليهود الذين يفرحون بما فعلوا - من تدليسهم عليك ويحبون أن تحمدهم بما لم يفعلوا من إخبارك بالصدق عما سألتهم عنه - ناجين من العذاب . ومعنى " فرحين " بما أوتوه من علم التوراة . وقيل : يفرحون بما فعلوا من كتمان نعت رسول ا A ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من اتباع دين إبراهيم حيث ادعوا أن إبراهيم كان على اليهودية وأنهم على دينه . وقيل : هم قوم تخلفوا عن الغزو مع رسول ا A فلما قفل اعتذروا إليه بأنهم رأوا المصلحة في التخلف واستحمدوا إليه بترك الخروج . وقيل : هم المنافقون يفرحون بما أتوا من إظهار الإيمان للمسلمين ومنافقتهم وتوصلهم بذلك إلى أغراضهم ويستحمدون إليهم بالإيمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة لإبطانهم الكفر . ويجوز أن يكون شاملا لكل من يأتي بحسنة فيفرح بها فرح إعجاب . ويحب أن يحمده الناس ويثنوا عليه بالديانة والزهد وبما ليس فيه .

" و ملك السموات والأرض وا على كل شيء قدير إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون ا قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار " " و ملك السموات والأرض " فهو يملك أمرهم . وهو على كل شيء قدير فهو يقدر على عقابهم " لآيات " لأدلة واضحة على الصانع وعظيم قدرته وباهر حكمته " لأولي الألباب " للذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار . ولا ينظرون إليها نظر البهائم غافلين عما فيها من عجائب الفطر . وفي النصائح

الصغار : املأ عينيك من زينة هذه الكواكب وأجلهما في جملة هذه العجائب متفكرا في قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل أن يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر . وعن ابن عمر كل : قالت ثم وأطالت فبكت A ا رسول من رأيت ما بأعجب أخبريني : هاB لعائشة قلت : هماB أمره عجب أتاني في ليلتي فدخل في لحافي حتى ألصق جلده بجلدي ثم قال : يا عائشة هل لك أن تأذني لي الليلة في عبادة ربي ؟ فقلت : يا رسول ا إني لأحب قربك وأحب هواك قد أذنت لك . فقام إلى قربة من ماء في البيت . فتوضأ ولم يكثر من صب الماء ثم قام يصلي فقرأ من القرآن فجعل يبكي حتى بلغ الدموع حقويه ثم جلس فحمد ا وأثنى عليه وجعل يبكي ثم رفع يديه فجعل يبكي حتى رأيت دموعه قد بلت الأرض فأتاه بلال يؤذنه بصلاة الغداة فرآه يبكي فقال له : يا رسول ا أتبكي وقد غفر ا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : يا بلال أفلا أكون عبدا شكورا . ثم قال : وما لي لا أبكي وقد أنزل ا علي في هذه الليلة " إن في خلق السموات والأرض " ثم قال : ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وروي : " ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتأملها " وعن علي Bه :